

<p style="text-align: center;">تفسير سورة توحيد</p> <p style="text-align: center;">قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد</p> <p style="text-align: center;">❖ "وإنّ الآن أجبتك فيما سئلت من تفسير سورة التّوحيد" تفسير سورة التّوحيد</p>	<p style="text-align: center;">عنوان</p>
<p style="text-align: center;">حضرت نقطه اولی</p>	<p style="text-align: center;">صاحب اثر</p>
<p style="text-align: center;">مجموعه صد جلدی شماره ۱۴ صفحه ۲۰۹ - ۲۲۱</p>	<p style="text-align: center;">مأخذ این نسخه</p>
<ul style="list-style-type: none"> • مجموعه صد جلدی شماره ۶۹ صفحه ۲ - ۱۳ • مجموعه صد جلدی شماره ۹۸ صفحه ۱۶۵ - ۱۷۴ • مجموعه خصوصی ۳۰۲۳ صفحه ۲ • مجموعه خصوصی ۳۰۴۱ صفحه ۱ • مجموعه خصوصی ۳۰۳۸ صفحه ۱۶۵ • مجموعه خصوصی ۴۰۰۳ صفحه ۱۶۷ • مجموعه خصوصی ۶۰۱۰ 	<p style="text-align: center;">سایر مأخذ</p>
<p style="text-align: center;">شیراز</p>	<p style="text-align: center;">محل نزول</p>
	<p style="text-align: center;">سال نزول</p>
<p style="text-align: center;">"قد قرئت کتابک واطلعت بحسن دعائک وإنّ الآن أجبتک فیما سئلت من تفسیر سورة التّوحيد" تفسیر سورة التّوحيد</p>	<p style="text-align: center;">مخاطب</p>

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يَنْزِلُ الْأَمْرَ فِي الْكِتَابِ عَلَى قَدَرٍ غَيْرِ مَعْدُودٍ فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَيَسْتَحِقُّهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَقْدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ وَأَشْهَدُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ اللَّهِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ وَقَدَّرَ لَهُمْ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَدُودُ

وبعد قد [قرأت] کتابک واطلعت بحسن دعائک وإنّ الآن أجبتک فیما سئلت من تفسیر سورة التّوْحید فاعرف حقّ ما نزل الله علیک من سحائب الفضل فی توحیده فإنّ الله قال وقوله الحقّ ﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾^۱

فاعلم أنّ هذه السّورة روح القرآن [والعلّة] الغائیة فی نزول البیان وعلیها تدور [العلل] الكلّیة من كلّ ما وقع علیه اسم شیء فاستعد للقاء ربّك فإنّ الأجل قریب قریب وإنّ تجلّیات آیام الظهور أسرع من كلّ شیء وإنّ الله ما أراد من إظهار التّوْحید إلّا كلمة التّسبیح ولا منها إلّا كلمة التّحمید ولا منها إلّا كلمة التّهلّیل ولا منها إلّا كلمة التّكبیر لأنّ توحید الذّات علی ما تحقّق فی مبادئ الأمر ومنتهاها لا یمكن لأحد من

^۱ القرآن الکریم سورة الأنعام (۶) الآیة ۹۱

الموجودات ولا يقدر أن يقول إنني لأستطيع بذلك لأنّ قوله إفاك محض وكذب صرف ولا يجري إلا في رتبته لأنّ كينونيّة ذات البحت هي كينونيّة ساذجيّة أزلية التي هي بذاتها مقطّعة الكلّ عن ذكر العرفان وإنّ إنّيّة طلعة حضرت الذات كافوريّة أبدية التي هي بنفسانيّتها مفرّقة الممكنات عن مقام البيان ومن قال هو هو فقد بلغ إلى حظّ الإمكان في ظهور الإبداع ومن قال إنّه هو أنت فقد عرف مواقع الأمر في ظهورات الأعيان فسبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون فاعلم أنّ ذات الأزل ظهوره كان في عين بطونه وبطونه كان عين ظهوره وأنّه لم يزل كان ولم يك شيئاً سواه وإنّ الآن ليكون بمثل ما كان ولا يكون شيئاً معه ولقد وصف بأسماء قدرته إلى نفسه بشرافتها واحتياج الكلّ إليها وأنّ مثل سورة التّوحيد كمثّل الكعبة التي هي بيت الله - جلّ وعزّ - في عالم الإنشاء ﴿ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر﴾^٢ الآية ذلك حكم الله في مقام البيان حيث قد عرفه رجال الأعراف بنور الإيقان فإذا تشعّشت بتشعّش لمعان بروق تلك الكلمات فاعلم أنّ التّوحيد كان ظاهره نفس باطنه وباطنه نفس ظاهره وليس له جهت دون الدّلالة على التّوحيد والحكاية عن التّفريد وأنت ترى هذه السّورة بمثل كلمة التّوحيد فإنّ ترى شأنها فيها لك بك فقد خرجت عن حكم التّوحيد واحتجبت عن آية التّفريد وإنّ في ذلك المقام كلّ حروف هذه السّورة حرف الهاء وكلّ معانيها معنى الألف الظاهر في المقامات الخمسة ولكن لا يخطر ببالك أنّ ذلك حكم على غير حسن الظاهر ولم يتصوّر الإدراك لأنّ

^٢ القرآن الكريم سورة الملك (٦٧) الآية ٣ - ٤

حرف الواو غیر الهاء وكذلك الحكم في [بواقی] الحروف لا وعمرک لو يكون عينک
عين الحديد المحمّاة لترى في الظاهر مثل حکم الباطن بمثل ما قال عليّ في خطبة
التطنجية "رأيت الله والفردوس رأي العين"^۳ وقال سيّد الشهداء - روعي ومن في
ملكوت الأمر والخلق فداه "ألغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك
"^۴ الخ وقال الإمام "ولا يرى نورا إلّا نوره ولا يسمع صوتا إلّا صوته"^۵ وإنّ ذلك حکم
الظاهر الذي هو نفس الباطن وليس بينهما ربط ولا شيء غيره فإذا عرفت ما أشرقناك
من نور صبح الأزل الأوّل على مطلع حقيقتك وسرّ فؤادك وهيكل أحديتك المتجلية
لك بك في سرّكينونيتك فاعلم أنّ للتوحيد ظهورات سبعة التي لا تدلّ في الحقيقة إلّا
عليه فالأولى رتبة النقطة مقام محمد ثمّ ألف الغيبية مقام عليّ ثمّ ألف اللينية مقام
الحسن ثمّ ألف غير المعطوفة مقام الحسين ثمّ مقام ألف المعطوفة مقام الحجة ثمّ
مقام الحروف الأئمة ثمّ مقام الكلمة مقام الفاطمة ولهذه السبعة ظهورات في مقام
[التجلي] الذات والصفات والأفعال والعبادة التي يحصل من الكلمة مقامات معدودة
ثمانية وعشرين عدّة التي هي حروف الكونية التي بها تقوم كلّ الوجود من الغيب
والشهود وليس لأحد نصيب فيها بمثل ما قدر الله لهم إنّّه هو العزيز المتعال فإذا عرفت
هذه الأحكام السبعة فأيقن أنّ توحيد ساير الموجودات شبح كظّل فيء بالنسبة إلى

^۳ "رأيت رحمة الله والفردوس رأي العين" مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين الحافظ رجب البرسي فصل خطبة التطنجية
^۴ "ألغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتّى تكون الآثار
هي التي توصل إليك عميت عين لا تراك عليها رقبيا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيبا" مفاتيح الجنان الشيخ عبّاس

القسمي الباب الثاني الفصل السادس دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة الصفحة ۳۱۹

^۵ مصباح المتهجّد الشيخ الطوسي في دعاء ليلة الخميس الصفحة ۳۳۸

ظهور مقام الكلمة في مقام الشّبح لا غيره وإنّ له مراتب ما لا نهاية لها بها التي لا يحصيها أحد إلا الله حيث قال أحد من أولي الألباب [عليهم السّلام] "الطّرق إلى الله بعدد أنفاس الخلاق"^٦ ولكن يحويها مقامات معدودة فمنها رتبة النّبیین والوصيین وإنّهم واقفون في مقام ظهور الكلمة في مقام النّقطة ثمّ المؤمنین من الإنس وإنّهم واقفون في مقام ألف الغيبيّة المتشعّعة عن الكلمة ثمّ الملائكة وإنّهم واقفون في مقام توحيد ألف اللّينيّة ثمّ المؤمنون من الجنّ وإنّهم واقفون في مقام ألف غير المعطوفة ثمّ الحيوانات الطّيبة المؤمنة فإنّهم واقفون في مقام ألف المعطوفة ثمّ النّبّاتات فإنّها واقفة على مقام الحروف ثمّ الجمادات فإنّها حاكيّة عن مقام الكلمة ولكلّ مرتبة من هذه المراتب بين أهلها تجري [السّلسلة العرضيّة] وحقّ الشّبحيّة بالنّسبة إلى طلعة الدّاتيّة وعدم الرّبط بين رتبة الأثريّة مع رتبة التي فوقها ولو أردت أن أكشف القناع عن صورة هذه المسائل لتخرج عن التّوحيد قوما ويدخل في التّوحيد قوما أخرى ولكن ما أراد الله بذلك في ذلك اليوم لأنّ عليّ بن الحسين [عليهما السّلام] قال

"إني لأکتّم من علمي جواهره
وقد تقدّم في هذا أبو حسن
وربّ جوهر علم لو أبوح به
[ولاستحلّ] رجال [مسلمون]
كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا
إلى الحسين [أوصى] قبله [الحسنا]
لقليل لي أنت ممّن [يعبد] الوثنا
دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا"^٧

^٦ كشف الظنون الحاجي خليفة الصفحة ٧٤٨ أيضا سر العالمين وكشف ما في الدارين أبو حامد الغزالي الصفحة ٥٧
^٧ مشارق أنوار اليقين الحافظ رجب البرسي ص ٧ & ٢٧ أيضا الحكم العطائية ابن عطاء & تاريخ بغداد الخطيب البغدادي

وقال رسول الله "لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله"^٨ ولكن على الكلّ فرض العلم به من إشاراتنا التي دالة بالبيان وناطقة بأعلى دلائل الإمكان وليس لأحد حلّ كشف القناع عن هياكل الإيمان وإنّ في هذه السورة كلمة الهويةّ مقام النقطة وهي ﴿هو﴾ ثمّ إسم الجلالة مقام ظهور ألف الغيبة الدالة على الله سبحانه ثمّ إسم الأحديّة مقام ألف اللينيّة الدالة على الله سبحانه ثمّ ألف غير المعطوفة مقام إسم الجلالة قبل ظهور الصمدانيّة ثمّ ألف معطوفة مقام إسم الصمدانيّة الدالة على الله سبحانه ثمّ مقام الحروف مقام [الأسماء] التنزيهيّة ثمّ مقام الكلمة مقام إثبات الفردانيّة بأنّه ليس ﴿له﴾ كقوله ﴿أحد﴾ ولذا قال الإمام [عليه السلام] "نحن أسماء الله الحسنى التي لا يقبل الله عمل أحد إلاّ بمعرفتنا بنا عبد الله وبنا عرف الله" الخ^٩ وقال الحسين [عليه السلام] في تفسير هذه السورة بأنّ معنى ﴿هو الله﴾ ومعنى ﴿أحد الله الصمد﴾ "سئل محمّد بن حنيفة عن ﴿الصمد﴾ فقال قال عليّ تأويل ﴿الصمد﴾ لا إسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا حدّ ولا حدود ولا موضع ولا مكان ولا أين ولا كيف ولا هنا ولا ملا ولا خلا ولا قيام ولا قعود ولا سكون ولا حركة ولا ظلماني ولا نوراني ولا روحاني ولا نفساني ولا [يخلو] منه موضع ولا يسعه موضع ولا على لون ولا على خطر

^٨ أصول الكافي المجلد ١ الكليني كتاب الحجّة باب فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب الحديث ٢ الصفحة ٤٦٦

^٩ "عن أمير المؤمنين عليه السلام قال على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا" بحار الأنوار المجلد ٨ المجلسي باب الأعراف وأهلها وما يجري بين أهل الجنة والنار الحديث ١٤ "قال أبو عبد الله عليه السلام بنا عرف الله وبنا عبد الله" قال أبو عبد الله عليه السلام بعبادتنا عبد الله لولا نحن ما عبد الله" التوحيد الصدوق باب تفسير قول الله عز وجل ﴿كلّ شيء هالک إلاّ وجهه﴾ الحديث ٨ & ٩

قلب ولا على شمّ رايحة منفي من هذه الأشياء^{١٠} وإنّ ذلك معنى الواقع الذي لا يعادله معنى الإشارات ولا يساويه حكما في الدلالات ولا يحيط بعلمه أحد إلا من عرف مواقع الصّفة وبلغ قرار المعرفة فإنّ هنالك يشاهد الحكم بالعيان لتبيين البيان وإنّ ذلك معنى الأمر في الكلمة الأولى التي هي كانت كلمة ﴿قل﴾ الله يحيط بكلمته بحكمته ولكن في سبيل الظاهر لا يخلوا من هذه إنبات الحبة أي ﴿قل﴾ من ربّك لربّك أو من ربّك لنفسك أو من نفسك لربّك أو من ربّك لغيرك أو من نفسك لغيرك أو من مقام الحدّ الذي هو غيرك لغيرك وإنّ ذلك أعلى المعاني وكلّها يرجع إلى حكم واحد بأنّ الله قد وصف نفسه بتلك الأسماء لتدعوه بها بما هو يستحقّ عليه وإنّ القاف هو إشارة بقدرته التي لا يعجزه شيء في السّموات ولا في الأرض وإنّ اللّام إشارة بلواء سلطان قيوميّته التي أحاطت كلّ الممكنات وإنّ عدّته هو عدد "بسم الله الرّحمن الرّحيم" واسم "الأعلى" لأنّه أوّل إسم اجتباه الله لنفسه فاعرف ما عرفتك من ظهورات المعاني هو أوّل مقام الفرق بين الحبيب والمحبوب ثمّ اعلم أنّ هذا الإسم هو في مقام العدد مساويا بعدد إسم الله "الكافي" وهو [الإكسير] الأحمر في مقام الإنتقام ولقد نزل ذلك الإسم في القرآن في تسعة مواقع منه ولذا ورد عن النّبّي "من قرء هذه الآيات سبعين مرّة في كلّ حاجة ليقتضي الله حاجته في الحين"^{١١} وهي بعد

^{١٠} بحار الأنوار ج ٣ المجلسي كتاب التوحيد باب التوحيد ونفي الشريك ومعنى الواحد الأحد والصدد الحديث ٢١
^{١١} "كنا جلوسا إذ دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال ألا أعلمكم دواء علمني جبرائيل (عليه السلام) حيث لا أحتاج إلى دواء الأطباء؟ وقال عليّ وسلمان وغيرهم - رحمة الله عليهم - وما ذلك الدواء؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلّي تأخذ من ماء المطر بنيسان وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة و﴿قل هو الله أحد﴾ سبعين مرة و﴿قل

البسمة ﴿وكفى بالله ولياً﴾^{١٢} ﴿وكفى بالله نصيراً﴾^{١٣} ﴿وكفى بالله حسيباً﴾^{١٤} ﴿وكفى بالله عليماً﴾^{١٥} ﴿وكفى بالله وكيلاً﴾^{١٦} ﴿وكفى بالله شهيداً﴾^{١٧} ﴿وكفى برّبك هادياً ونصيراً﴾^{١٨} ﴿وكفى [برّبك] بذنوب عباده خبيراً بصيراً﴾^{١٩} ﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾^{٢٠} وإن كان لك عدواً فاسجد في آخر الليل على طين قبر الحسين وقل في سجودك مائة مرة يا مبيد الجبارين ويا مبيد الظالمين إنّ فلانا آذاني فخذ لي حقي منه فإنّ الله ينتقم عنه في الحين وكفى به للمؤمنين ولياً ولكلّ حرف من هذه الحروف معنى ها أنا ذا أشير إليه بطرف الحقيقة ف ﴿هو﴾ [الإسم] الأعظم والرمز المنمنم الذي لم يدعو الله به أحد مخلصاً لوجهه إلّا أجابه الله ولكن بشرط أن يشاهد إسم الغيب من الكلمة الثالثة من إسم الذي خلقه الله على أربعة أجزاء قال الإمام "إنّ الله تبارك وتعالى خلق أسماء الحروف غير مصوّت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الأقطار مبعده الحدود

أعوذ برب الفلق ﴿سبعين مرة و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ سبعين مرة و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ سبعين مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متواليات "بحار الأنوار المجلد ٩٥ المجلسي باب عمل ماء مطر شهر نيسان الرومي ح ٢

^{١٢} القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآية ٤٥

^{١٣} القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآية ٤٥

^{١٤} القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآية ٦ سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٩

^{١٥} القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآية ٧٠

^{١٦} القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآيات ٨١ & ١٣٢ & ١٧١ القرآن الكريم سورة الإسراء (١٧) الآية ٦٥ القرآن الكريم سورة الأحزاب

(٣٣) الآية ٣ القرآن الكريم سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٤٨

^{١٧} القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآيات ٧٩ & ١٦٦ القرآن الكريم سورة الفتح (٤٨) الآية ٢٨

^{١٨} القرآن الكريم سورة الفرقان (٢٥) الآية ٣١

^{١٩} القرآن الكريم سورة الإسراء (١٧) الآية ١٧

^{٢٠} القرآن الكريم سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٢٥

محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غير مستر فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثة إسماء لفاقة الخلق إليها وحجب واحد منها وهو الإسم المكنون المخزون فهذه الأسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل إسم من هذه الأسماء أربعة أركان فذلك إثني عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين إسماء فعلا منسوبا إليها إلى أن قال - عليه السلام ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾^{٢١} ثم بعد ذلك [إسم] الجلالة وهو إسم الهوية المهيمنة على كل ما دق وجل وإن عدته ستة وستين [بالعدد] الكبير وبالأوسط إثني عشر عددا وبالصغير ثلاثة عدد ثم بعد ذلك إسم الله ﴿أحد﴾ وهو إسم الأحديّة التي أشار إليها [مولانا] عليّ في دعائه حيث قال عزّ ذكره "اللهم أدخلني في لجة بحر أحديتك وطمطم يّم وحدانيتك"^{٢٢} وليس المراد ذات الرب بل المراد ظهور أحديته المتجلية في عالم اللاهوت وإن عدته ثلاثة عشر بالكبير وبالأوسط والصغير أربعة ثم بعد ذلك إسم الله الأكبر الذي أشرت في معناه ببعض حكمه من قبل وإن ذلك الإسم في رتبة الهوية مؤخّرة عن ساحة قرب الأزل بالنسبة إلى إسم الأوّل بحجاب واحد ثم إسم الله ﴿الصمد﴾ الذي كان معناه بأنه مقطّعة الكلّ عن السبيل لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء وهو الكبير المتعال ولقد قال الإمام في تفسير ﴿الصمد﴾ على ما في الكافي "عن جابر قال سألت أبا جعفر عن شيء من التوحيد قال إن الله تبارك وتعالى أسمائه التي يدعى بها وتعالى في علوّ كنهه واحد توحد

^{٢١} أصول الكافي المجلد ١ الكليني كتاب التوحيد باب حدوث الاسماء الحديث ١

^{٢٢} مفاتيح الجنان الشيخ عباس القمي الباب الاول الفصل السادس دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس الصفحة ١٦٠

بالتّوحيد في توحيده ثمّ أجره على خلقه فهو واحد صمد قدّوس يعبد كلاً شيء ويصمد إليه كلاً شيء ووسع كلاً شيء علماً^{٢٣} وإنّ عدّته مائة وأربعة [وثلاثين] عدد بالكبير وبالأوسط سبعة عشر وبالصّغير ثمانية عدد فاقراء في كلّ حين فإنّ له تأثير في السّر في بين يديّ الله وإنّ هذه الأسماء الخمسة مراتب التّوحيد لأهل الجنان في مقام الوصف وإذا تلاحظ مع ثلاثة أسماء [تنزيهية] فتجد بالعيان أبواب الجنان وهو قوله عزّ ذكره ﴿لم يلد﴾ وإنّ عدّته مائة وأربعة عشر عدد ولقد أراد الله من هذه الكلمة تنزيه ذاته عن وصف العليّة ردّاً على الذين جعلوا الذات علّة العلل لأنّ "العلّة هو صنعه وهو لا علّة له"^{٢٤} حتّى أنطق بذلك ألسنة أوليائه ولو كان الذات هو العلّة لزم الإقتران والتّشابه فسبحانه وتعالى أبدع المشيئة لا من شيء بنفسها وجعلها علّة ما سواها من دون أن يقع من ذاته عليها شيئاً فسبحانه وتعالى عمّا يقول المشبّهون في معرفته علواً كبيراً ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿لم يولد﴾ وإنّ عدّته مائة وعشرين بحساب المعروف على عدد الكبير وإنّ المراد منه هو تقديسه عن حكم الرّبط والإقتران مع الأشياء كلّها ردّاً على

^{٢٣} أصول الكافي ج ١ الكليني كتاب التّوحيد باب تأويل الصّمد الحديث ٢ الصفحة ١٧٤

^{٢٤} حديث شريف المرجع [٤] "وإنّ الله خلق المشيئة لا من شيء بنفسها ثم خلق بها كل ما وقع عليه اسم شيء وإنّ العلة لوجودها هي نفسها لا سواها" تفسير الهاء من آثار حضرة الباب "وإنّ قول الحكماء بأنّ [علّة] الأشياء هو الذات فباطل لعدم الإقتران وامتناع التّغير وشرط تشابه العلة مع المعلول وإنّ الحقّ أنّ العلة هو صنع الله [المشيئة] الذي خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علّة جميع خلقه حيث أشار الإمام عليه السلام علّة الأشياء صنعه وهو لا علّة له" أيضاً "قد اخترع المشيئة لوجود الجوهريات" توقيع محمد سعيد الاردستاني من آثار حضرة الباب "عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة" أصول الكافي المجلد ١ الكليني كتاب التّوحيد باب الإرادة أنّها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل الحديث ٤ "خلق الله المشيئة قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشيئة" بحار الأنوار المجلسي المجلد ٤ "والحمد لله الذي أبدع المشيئة قبل خلق كل شيء بعليّة نفسه لا من شيء ثم اخترع بها الإرادة والقدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب" رسالة في الغناء من آثار حضرة الباب

الَّذِينَ زَعَمُوا بِالرِّبِّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَهُوَ حَقٌّ صَرَفٌ وَذَاتٌ سَادَجٌ بَحْتٌ وَكَافُورٌ عَيْنٌ مُحَضٌّ وَمَا سِوَاهُ خَلْقٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا رِبْطٌ وَلَا دُونَهُمَا شَيْءٌ وَإِنَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ فِي حُكْمِ الذَّاتِ كَلِمَةَ الرِّبِّطِ فَكَأَنَّمَا أَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ وَأَنْكَرُوا كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْعِلْمِ [وَإِنْ هُمْ] لَمْ يَتُوبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَمَا أُوْبِهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ وَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَةٌ مِائَةٌ وَوَاحِدٌ عَشْرٌ وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَأَشْبَاهَهَا فِي الْقُرْآنِ لِمَكْنَةِ الْقُلُوبِ وَالْأَوْهَامِ وَإِفْكَ النَّفُوسِ وَالْأَجْسَامِ لَمَّا زَعَمُوا فِي صُورِ السَّجِّينِ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُمْ فِي كِتَابَةِ الْعَلِيِّينَ وَإِلَّا لَيْسَ لِلَّهِ كُفُوًا وَلَا شَرِيكَ لِيَنْفِي عَنْهُ بَلْ هَذَا التَّقْدِيسُ الصَّرْفُ وَالتَّنْزِيهِ الْبَحْتُ فِي مَقَامِ النَّفْيِ عِنْدَ اللَّهِ كَوَصْفِ الْعَبْدِ فِي مَقَامِ النَّعْتِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بِلَا جِهَةَ اشْتِرَاكٍ وَلَا اتِّحَادٍ فَكَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ لِإثْبَاتِ الْقُلُوبِ بِالاعْتِرَافِ بِصَمْدَانِيَّتِهِ فَكَذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ لَمَّا يَقَعُ فِي الْأَوْهَامِ مِنَ الْإِفْكِ الْبَاطِلِ وَإِلَّا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَكَانَ أَعَزَّ وَأَجَلَّ وَأَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ بِالْوَصْفِ أَوْ يَنْزَهُ بِالْإِفْكِ لِأَنَّ النَّورَ وَالظُّلْمَةَ لَدَيْهِ سِوَاءَ وَكِلْتَاهُمَا مَخْلُوقٌ فِي مَلَكِهِ وَدَالٌّ عَلَى كِمَالِ صِنْعِهِ وَمَرْدُودٌ إِلَى حُدُودِ إِبْدَاعِهِ حَيْثُ قَالَ عَلِيٌّ فِي خُطْبَةِ الْيَتِيمَةِ "إِنْ قُلْتَ مَمَّ هُوَ فَقَدْ بَايَنَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا فَهُوَ هُوَ" الخ^{٢٥} وَلَقَدْ يَجِبُ عَلَى

^{٢٥} "إِنْ قُلْتَ مَمَّ هُوَ فَقَدْ بَايَنَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا فَهُوَ هُوَ وَإِنْ قُلْتَ هُوَ هُوَ فَالْهَاءُ وَالْوَاوُ مِنْ كَلَامِ صِفَةِ اسْتِدْلَالٍ عَلَيْهِ لَا صِفَةَ تَكْشِيفٍ لَهُ وَإِنْ قُلْتَ لَهُ حَدًّا فَالْحَدُّ لغيره وَإِنْ قُلْتَ الْهَوَاءَ نِسْبَةَ فَالْهَوَاءُ مِنْ صِنْعِهِ رَجَعَ مِنَ الْوَصْفِ إِلَى الْوَصْفِ وَعَمِي الْقَلْبُ عَنِ الْفَهْمِ وَالْفَهْمُ عَنِ الْإِدْرَاكِ وَالْإِدْرَاكُ عَنِ الْإِسْتِنْبَاطِ وَدَامَ الْمَلِكُ فِي الْمَلِكِ وَانْتَهَى الْمَخْلُوقُ إِلَى مِثْلِهِ وَأَلْجَأَ الطَّلِبَ إِلَى شَكْلِهِ وَهَجَمَ لَهُ الْفَحْصُ إِلَى الْعِجْزِ وَالْبَيَانِ عَلَى الْفَقْدِ وَالْجَحْدِ عَلَى الْيَأْسِ وَالْبَلَاحِ عَلَى الْقَطْعِ وَالسَّبِيلِ مَسْدُودٌ وَالطَّلِبُ مَرْدُودٌ دَلِيلُهُ آيَاتُهُ وَوُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ" الخُطْبَةُ الْيَتِيمَةُ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) كِتَابْخَانَةُ مَلِيٍّ جُمْهُورِيٍّ إِسْلَامِيٍّ إِيْرَانِ - ج ٨ الصَّفْحَةُ ٢١٧

العبد تنزيه بارئته وتقديس ربّه من كلّ وصف يعرفه أو لا يعرفه خلقه وهو عنده معدوم صرف وإفك محض وكذلك الحكم في القدرة وأمثالهما من الصّفات المحمودة والأسماء الحسنی وكذلك الحكم عند أهل البيان وعلى هذا قال عليّ - عليه السّلام "أولّ الدّین معرفة الله وكمال معرفته توحیده وكمال توحیده نفي الصّفات عنه بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصّفة وشهادتهما جميعا بالتشبيه الممتنع منه الأوّل فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ومن قال كيف فقد أوصفه ومن قال فيما فقد ضمنه ومن قال على ما فقد جهله ومن قال أين فقد أخلا منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال إلى ما فقد غاياه عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربّ إذ لا مربوب وكذلك ربّنا فوق ما يصفه الواصفون"^{۲۶} فإذا عرفت ما عرفتك به من رشحات بحر التّجريد وقطرات ماء لجج التّفريد لتعرف أنّ حين [قرأتك] سورة التّوحيد أنّ الله ربّك يصف نفسه لك بك بإبداعه فيك بما تجلّى لك بك في كينونيّتك من دون كيف ولا إشارة ولو تنظر بالواقع وكشف الله الغطاء عن طلعة فؤادك لترى مقامات أهل الجنان الثّمانيّة في هذه السّورة وحظّ كلّ واحد منهم وما قدر الله لهم من النّعيم الدّائم الذي لا زوال [له] ولكنّ اليوم لست أهلاً لذلك

^{۲۶} أصول الكافي ج ۱ الكليني كتاب التّوحيد باب جوامع التّوحيد الحديث ۶ الصفحة ۱۸۹

* واستغفر الله ربك وإنّ لمثل هذا فليعمل العاملون *

* وسبحان ربّ العزّة عمّا يصفون *

* وسلام على المرسلين *

* والحمد لله ربّ *

* العالمين *

*